المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة حائطية شهرية – العدد الاول

خطورة فكر الخوارج

عن أبي أمامة رضي الله عنه يقول

شر قتلى تحت أديم السماء ، وخير قتيل من قتلوا ، كلاب أهل النار ، قد كانوا هؤلاء مسلمين فصاروا كفاراً ، قلت : يا أبا أمامة ! هذا شئ تقوله ؟ قال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

صحيح ابن ماجه (باب في ذكر الخوارج) (١٤٦)

قال الإمام أبوبكر الآجُرِّي رحمه الله

لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قوم سوء ، عصاة للّه عز وجل ولرسوله صلى اللّه عليه وسلم ، وإن صلوا وصاموا ، واجتهدوا في العبادة ، فليس ذلك بنافع لهم ، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وليس ذلك بنافع لهم ، لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون ، ويموهون على المسلمين ..... والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس ، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج ، يتوارثون هذا المذهب قديماً وحديثاً ، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين .

الشريعة ص ٢١

إستقطاب الخوارج للأبناء والشباب

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله

ثم خرجوا يتسللون وحدانا, لئلا يعلم أحد بهم فيمنعوهم من الخروج فخرجوا من بين الآباء والأمهات والأعمام والعمات وفارقوا سائر القرابات ، يعتقدون بجهلهم وقلة علمهم وعقلهم أن هذا الأمر يرضي رب الأرض والسماوات ، ولم يعلموا أنه من أكبر الكبائر والذنوب الموبقات ، والعظائم والخطيئات ، وأنه مما يزينه لهم إبليس وأنفسهم التي هي بالسوء أمارات . وقد تدارك جماعة منهم بعض أولادهم وقراباتهم وإخوانهم فردوهم وبوخوهم ، فمنهم من استمر على الاستقامة ، ومنهم من فر بعد ذلك فلحق بالخوارج فخسر إلى يوم القيامة. البداية والنهاية ٧/٣١٧

وماذا أنتج هؤلاء ؟ هل أقبل الكفّار على الإسلام ، أم ازدادوا نفرة منه ؟

الجواب : ازدادوا نفرة ، حتى يكاد الإنسان المسلمُ يغطي وجهه لئلا يُنسب إلى هذه الطائفةِ المرجفة المروِّعَة ، والإسلام بريءٌ منهم ، حتى بعد أن فُرض الجهاد في صدر الإسلام ماكان الصحابة -رضي الله عنهم- يذهبون إلى مجتمع الكفّار ويقتلونهم إلا بجهاد له راية من وليٍّ قادر على الجهاد ، أما هذا الإرهابُ فهو - والله - نقصٌ على المسلمين ، لأننا نجد أنه لا يوجد نتائج ، بل هو بالعكس فيه تشويهٌ للسمعة ، ولو أننا سلكنا الحكمة ، فاتقينا الله في أنفسنا ، وأصلحنا أنفسنا أولاً ، ثم حاولنا إصلاحَ غيرنا بالطرق الشرعية لكانت هناك نتيجة طيبة .

شرح أصول في التفسير ص ٥٦ - ٥٧

قال الشيخ ابن باز رحمه الله

ولما فتح الخوارج الجهال باب الشر في زمان عثمان رضي الله عنه أنكروا على عثمان علنا عظمت الفتنة والقتال والفساد الذي لايزال الناس في آثاره إلي اليوم ، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية ، وقتل عثمان وعلي رضي الله عنهما بأسباب ذلك ، وقتل جمع كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني ، وذكر العيوب علنا ، حتى أبغض الكثيرون من الناس ولي أمرهم وقتلوه ، وقد روى عياض بن غنم الأشعري ، أن رسول الله قال : من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية ، ولكن يأخذ بيده فيخلو به ، فإن قيل منه فذاك ، وإلا كان قد أدى الذي عليه .

العشرة الأسئلة المهمة

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

والخوارج يقتلون الناس وهم في الصلاة فيتحرون وقت الصلاة ليقتلوا الناس في مساجدهم

[الذريعة1/ 135]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

ما روي من أنهم شر قتلى تحت أديم السماء خير قتيل من قتلوه في الحديث الذي رواه أبو أمامة رواه الترمذي وغيره. أي أنهم شر على المسلمين من غيرهم فإنهم لم يكن أحد شرا على المسلمين منهم لا اليهود ولا النصارى فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم مكفرين لهم وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة المنهاج (٥/٢٤٨)

قال ابن كثير رحمه الله

وهذا الضَّرْب من الناس من أغرب أشكال بني آدم, فسبحان من نوَّع خلقه كما أراد, وسبق في قدره العظيم. وما أحسن ما قال بعض السلف في الخوارج إنهم المذكورون في قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)﴾ الكهف: 103 – 104

البداية والنهاية (٥/٣٨٧)

هل هناك من كَفّر الخوارج؟

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله

وَمِمَّنْ جَنَحَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَئِمَّة الْمُتَأَخِّرِينَ الشَّيْخ تَقِيّ الدِّين السُّبْكِيّ فَقَالَ فِي فَتَاوِيه: اِحْتَجَّ مَنْ كَفَّرَ الْخَوَارِج وَغُلَاة الرَّوَافِض بِتَكْفِيرِهِمْ أَعْلَام الصَّحَابَة لِتَضَمُّنِهِ تَكْذِيب النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهَادَته لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ : وَهُوَ عِنْدِي اِحْتِجَاج صَحِيح . الفتح (١٢/٣١٣)

حقوق الطبع محفوظة